على هى التى فى معنى الحياة الدالة على الجنس فنفتها
فوازنت لا التى تنفت ما بعدها نفى الجنس نموت
ونحيى اى يموت منا من هو موجود وينشأ اخرون
بعدهم وقيل يموت قوم ويحيى قوم وقيل يموت الاباء
ويحيى الابناء وقيل فى الاية تقديم وتاخير اى نحيى ونميت
لانهم كانوا ينكرون البعث بعد الموت كما قالوا وما نحن
بمبعوثين بعد الموت فكانه قيل فما هذا الكلام الذى
يقوله فقيل كذب ثم حصروا امره فى الكذب فقالوا ان
اى ما هو الا رجل افترى اى تعمد على الله اى الملك الاعلى
كذبا فلا يلتفت اليه وما نحن له بمصدقين اى بمصدقين
فيما يخبرنا به من البعث والرسالة فكانه قيل فما قال فقيل
قال رب اى ايها المحسن الى بالرسالة وبارسالى اليهم
وغيره من انواع النعم انصرنى اى اوقع لى النصر بما
كذبون فاجابه ربه بانه قال عما قليل من الزمان وما
زايدة واكد قلته بزيادة ليصبحن اى ليصيرن نادمين
اسفا على كفرهم وتكذيبهم اذا عاينوا العذاب فاخذتهم
الصيحة اى صيحة العذاب والهلاك كاينة بالحقة
اى الامر الثابت من العذاب الذى لا يمكن مدافعته لهم
ولا لغيرهم غير الله تعالى فماتوا وقيل صيحة جبريل عليه
السلام ويكون القوم ثمود على الخلاف السابق فجعلناهم
بسبب الصيحة غثاء اى مطروحين ميتين كما يطرح الغثاء
بتشبيه وافى دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل مما بلى واسود
من الورق والعيدان وهذه قوله فجعله غثاء احوى اى
اسود يابسا ولما كان هلاكهم على هذا الوجه نسيا
لهولهم عبر عنه بقوله تعالى فبعدا اى هلاكا ودعاء عن

الرحمة للقوم الظالمين الذين وضعوا قوتهم التى كانت
يجب عليهم بذلها فى نصر الرسل فى خذلانهم تنبيه
يحتمل هذا الدعاء عليهم والاخبار عنهم ووضع الظاهر موضع
ضميرهم للتعليل وبعدا وسحقا ونصبا وتخويفا ونحوها
مصادر موضوعة مواضع افعالها وهى من جملة المصادر
التى قال سيبويه نصبت بافعال لا يستعمل اظهارها
القصة الثالثة المذكورة فى قوله تعالى ثم انشأنا اى
بعظمتنا التى لا يضرها تقديم ولا تاخير من بعدهم اى
من بعد من قدمنا ذكره من نوح والقرن الذى بعده قرونا
اى اقواما اخرين فهو سبحانه وتعالى تارة يقص علينا
فى القرآن مفصلا كما تقدم وتارة يقص مجملا كما هنا وقيل
المراد قصة لوط وشعيب وايوب ويوسف عليهم السلام
وعن ابن عباس بنى اسرائيل ثم انه تعالى اخبر بانه
لم يعجل على احد منهم قبل الاجل الذى اجل لهم بقوله تعالى
ما تسبق من امة اجلها اى الذى قدر لها بان تموت قبله
وما يستاخرون عنه تنبيه ذكر الضمير بعد تانيثه
رعاية للمعنى ومن زايدة ثم ارسلنا رسلنا تترا اى متتابعين
بين كل اثنين زمان طويل وقرا ابو عمرو رسلنا بسكون
السين والباقون برفعها وفى تترا ابن كثير وابو عمرو فى
الوصل بتنوين الراء على انه مصدر بمعنى التواتر وقع حالا
والباقون بغير تنوين وهما كان كانه قيل ماذا قبل كلما جاء
امة رسولها اى بما امرناه من التوحيد كذبوه اى كما فعل
هؤلاء بك اما امرتهم بذلك تنبيه اضاف الرسول مع
الارسال الى المرسل ومع المجئ الى المرسل اليهم لان الارسال
الذى هو مبدا الامر ممتد والمجئ الذى هو منتهاه اليهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)